

تفسير السعدي

فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ^ج إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ

{ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ } أي: استخف عقولهم بما أبدى لهم من هذه الشبه، التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا حقيقة تحتها، وليست دليلاً على حق ولا على باطل، ولا تروج إلا على ضعفاء العقول. فأي دليل يدل على أن فرعون محق، لكون ملك مصر له، وأنهاره تجري من تحته؟ وأي دليل يدل على بطلان ما جاء به موسى لقلّة أتباعه، وثقل لسانه، وعدم تحلية الله له، ولكنه لقي ملاً لا معقول عندهم، فمهما قال اتبعوه، من حق وباطل. { إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ } فبسبب فسقهم، قيص لهم فرعون، يزين لهم الشرك والشر.